المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

السياسة الإدارية في الاسلام
(العهد النبوي والخلفاء الراشدين أنموذجاً)

الدكتور
أحمد حسن شوقي شويش حمد العاني
قسم أصول الفقه ـ كلية العلوم الإسلامية
الجامعة العراقية
بغداد ـ العراق

الملخص

إن الإنسانية تختزن تجارب إدارية عديدة تُكون بمجموعها التراث الإداري الحالي، إلا أن لكل مجتمع من المجتمعات الدولية التي قامت عبر الأزمان تجربته الخاصة وظروفه وإمكانياته التي فرضت عليه، أو هيأت له إدارته الخاصة، وأساليبه الإدارية المتميزة ، ومن هذه المجتمعات والأمم أمتنا الإسلامية التي تبين من خلال عصر النبوة والخلافة الراشدة أصالة التجربة الإدارية، ومرونة الأساليب والنظم التي طبقت في أقاليمها وولاياتها، وتكيفها مع طبيعة الأقوام، والظروف السياسية، والمدنية، وبالنظر لصعوبة سرد جميع الوقائع والأحداث التي تصور لنا الممارسات والتطبيقات الإدارية الفريدة من نوعها، أو تلك التي تعكس بجلاء روح المبادأة والإبداع لدى من تولى القيادة في تلك العهود، وأسس تعامل الرعاة مع الرعية، وسياستهم على الوجه الأكمل والأمثل، لذا حاول الباحث من خلال هذا المنطلق أن يقوم بتوضيح بعض النماذج التطبيقية للسلوك الإداري الإسلامي المتطور المنضبط بضوابط الشريعة الإسلامية ، والذي بالتالي يمكن الإداريين في من السير على خطاهم ومنهجهم في كل زمان ومكان ليتمكنوا من خلاله تحقيق النجاح في قيادتهم وإدارتهم.

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
2020 فبراير (11) العدد
Volume (11) February 2020
IJOHSS

Administrative Policy in Islam
(The Prophet and the Caliphs as an example)

Dr.Ahmed Hassan Sh. Sh. Hamad Al-ani

Department of Fundamentals of Jurisprudence
College of Islamic Sciences
Iraqi University
Baghdad - Iraq

ABSTRACT

It is the most important findings and recommendations of this research:

1. One of the conditions for the success of the administrative leader is the possession of the administrative intellectual queen that enables him to accomplish his work as required in order to achieve the desired results.
2. The administrative leader can not succeed unless he has a highly competent, aware, organized and obedient management, and an appreciation of their responsibility.
3. The administrative systems followed in the Prophet's era and in the era of the Caliphs show us the great success achieved by both at the level of individuals or the state, so it must be an example to follow.
4. The extent to which the Islamic Ummah needs skilled leaders in the field of planning and management as it is a real ingredient of state building and success.
5. The keenness to build the state and its facilities and honesty in the performance of work and duties is a given to be provided in the leaders and under their command of employees and workers, otherwise there can be no role for construction and development.
6. Developing the administrative skills of the employees in the state institutions and spreading the spirit of honesty and love of work and carrying out the duties entrusted to them to the fullest as they are necessary for successful work.
7. Administrative policy is an art that must be enjoyed by those who take the lead and therefore must work to develop it and develop it so that it can lead those under his command and guide them properly.
8. The political approach adopted by the Caliphs in the administration of the State is an extension of the method of prophecy derived from the revelation of the Koran and the Sunnah.

 DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

"الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين ومن أقتفى أثرهم وعمل بمنهجهم إلى يوم الدين" .

أما بعد ...

"إن الإنسانية تختزن تجارب إدارية عديدة تُكون بمجموعها التراث الإداري الحالي، إلا أن لكل مجتمع من المجتمعات الدولية التي قامت عبر الأزمان تجربته الخاصة وظروفه وإمكانياته التي فرضت عليه، أو هيأت له إدارته الخاصة، وأساليبه الإدارية المتميزة ، ومن هذه المجتمعات والأمم أمتنا الإسلامية التي تبين من خلال عصر النبوة والخلافة الراشدة أصالة التجربة الإدارية، ومرونة الأساليب والنظم التي طبقت في أقاليمها وولاياتها، وتكيفها مع طبيعة الأقوام، والظروف السياسية، والمدنية، وبالنظر لصعوبة سرد جميع الوقائع والأحداث التي تصور لنا الممارسات والتطبيقات الإدارية الفريدة من نوعها، أو تلك التي تعكس بجلاء روح المبادأة والإبداع لدى من تولى القيادة في تلك العهود، وأسس تعامل الرعاة مع الرعية، وسياستهم على الوجه الأكمل والأمثل، لذا سأقوم من خلال بحثي هذا بتوضيح بعض النماذج التطبيقية للسلوك الإداري الإسلامي المتطور المنضبط بضوابط الشريعة الإسلامية ، والذي بالتالي يمكن الإداريين في من السير على خطاهم ومنهجهم في كل زمان ومكان ليتمكنوا من خلاله تحقيق النجاح في قيادتهم وإدارتهم".

"وقد اشتمل البحث على مقدمه وستة مباحث وخاتمة وهي أهم ما توصلت إليه من نتائج ،وكانت خطة البحث على النحو الآتي" :-

المبحث الأول : التعريف بمفهوم السياسة الادارية .

المبحث الثاني : السياسة الإدارية في عهد النبوة .

المبحث الثالث : السياسة الإدارية في عهد الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ .

المبحث الرابع : السياسة الإدارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ .

المبحث الخامس : السياسة الإدارية في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ .

المبحث السادس : السياسة الإدارية في عهد الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ .

المبحث الأول

التعريف بمفهوم السياسة الإدارية

المطلب الأول

تعريف السياسة

أولا. لغة:

1. "سوس الرجل أمور الناس إذا ملك أمرهم" [1].
2. "ساس وسيس، أي أمر وأُمر عليه[2]، بدليل قولهﷺ: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم)[3]، وجه الدلالة: (قوله تسوسهم الأنبياء أي أنهم كانوا إذا ظهر فيهم فساد بعث الله

(1) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ) ، (ط3، دار صادر ، بيروت، 1414 هـ): 108/6، حرف السين، فصل السين المهملة، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،(ط4، دار العلم للملايين ،بيروت،1407 هـ /1987 م): 938/3، مادة(سوس).

(2) لسان العرب، لابن منظور: 108/6، حرف السين، فصل السين المهملة.

(3) صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت 256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: د.مصطفى ديب البغا،(ط1، دار طوق النجاة ، 1422هـ) ، كتاب أحاديث الانبياء، باب ما ذكر عن بني اسرائيل: 169/4، رقم الحديث (3455)، وصحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ) ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،(د ط، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د ت) ، كتاب الامارة، باب الامر بالوفاء ببيعة الانبياء: 1471/3، رقم الحديث (1842).

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

لهم نبيا يقيم لهم أمرهم ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة وفيه إشارة إلى أنه لا بد للرعية من قائم بأمورها يحملها على الطريق الحسنة وينصف المظلوم من الظالم)[4].

3. "السوس: الرياسة، يقال: ساسوهم سوسا، وإذا رأسوه قيل: سوسوه وأساسوه. وساس الأمر سياسة: قام به، أنشد ثعلب"[5]:

سادة قادة لكل جميع .... ساسة للرجال يوم القتال[6]

"وساس القوم فلانا ولوه رياستهم وقيادتهم ويقال أساسوا فلانا أمورهم ولوه إياها[7]، وساس الناس: حكمهم، تولى قيادتهم وإدارة شئونهم، وكان الخلفاء الراشدون يسوسون الناس بالعدل"[8].

4. "السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه"[9].

5. "سياسة: إدارة المملكة ومعاملة الدول، وتدبير الأمور بحكمة ومهارة"[10].

ثانيا. اصطلاحاً:

وهي عند علماء الإسلام القدامى لها معنيان:

أ. المعنى العام الذي يتصل بالدولة والسلطة:

1. السياسة هي: (استصلاح الخلق وإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة)[11]، وفي تعريف قريب: (هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل، وهي من الأنبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم، ومن السلاطين والملوك على كل منهم في ظاهرهم لا غير، ومن العلماء ورثة الأنبياء على الخاصة في باطنهم لا غير)[12]، "قال ابن عابدين-رحمه الله-[13]: (وهذا تعريف للسياسة العامة الصادقة على جميع ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام الشرعية)[14].

---

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(773هـ - 852 هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علق عليه العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز،(د ط، دار المعرفة ، بيروت، 1379هـ): 497/6.

(5) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب؛ كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم، ابتدأ في طلب العربية واللغة في سنة (216هـ)، وعمره يومئذ(18)سنة، صنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة، توفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى، وقيل: لعشر خلون منها سنة (291هـ) ببغداد، ودفن بمقبرة باب الشام '. ينظر: وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (608هـ- 681هـ)، تحقيق: احسان عباس، (د ط، دار صادر، بيروت-لبنان، 1900م): 102/1-104.

(6) لسان العرب، لابن منظور: 108/6، حرف السين، فصل السين المهملة، وتاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين،(د ط ، دار الهداية، د ت): 159/16، مادة(سوس).

(7) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية (د ط، دار الدعوة، د ت): 462/1، مادة(سوس).

(8) معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل،(ط1 عالم الكتب، 1429 هـ /2008 م): 1133/2، مادة(سوس).

(9) لسان العرب، لابن منظور: 108/6، حرف السين، فصل السين المهملة.

(10) المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،(ط1،مكتبة أسامة بن زيد ، حلب، 1979هـ):421/1، باب السين، السين مع الواو، مادة(سوس).

(11) إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، (د ط، دار المعرفة، بيروت، د ت): 13/1.

(12) كتاب الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت1094هـ)، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري،(د ط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419هـ /1998م): 510.

(13) هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم عابدين الدمشقي الشيخ الإمام العالم العلامة، مولده ووفاته في دمشق(1198هـ - 1252 هـ/1784م - 1836م)، صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة. ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت 1335هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، (ط2، دار صادر، بيروت، 1413 هـ/1993 م): 1230، والأعلام للزركلي: 42/6.

(14) حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت 1252هـ)، (د ط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ/2000م): 15/4.

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

2. (السياسة: إصلاح أمور الرعية، وتدبير أمورهم)[15].
3. اطلق الماوردي-رحمه الله- على السياسة اسم الإمامة العظمى فعرفها في (الأحكام السلطانية) في عقد الإمامة: (الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع وإن شذ عنهم الأصم)[16].
4. (السياسة ما كان فعلا يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يضعه الرسول ﷺ ولا نزل به وحي، فإن أردت بقولك: إلا ما وافق الشرع أي لم يخالف ما نطق به الشرع فصحيح، وإن أردت: لا سياسة إلا ما نطق به الشرع فغلط، وتغليط للصحابة، فقد جرى من الخلفاء الراشدين من القتل والتمثيل ما لا يجحده عالم بالسنن ولو لم يكن إلا تحريق عثمان المصاحف، فإنه كان رأيا اعتمدوا فيه على مصلحة الأمة، وتحريق علي رضي الله عنه الزنادقة في الأخاديد، وقال: ... لما رأيت الأمر أمرا منكرا... أججت ناري ودعوت قنبرا...، ونفى عمر لنصر بن حجاج)[17].
5. "وأطلق عليها في الكليات(السياسة البدنية) فعرفت: (هي تدبير المعاش مع العموم على سن العدل والاستقامة)[18].

ب. المعنى الخاص الذي يتصل بالعقوبة: "ويشمل ما يصدر عن الإمام أو القاضي من قرارات وعقوبات بحق المفسدين زجراً لهم أو وقاية من فسادهم لمصلحة يراها، ومن هذه التعريفات":

1. (هي فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها وإن لن يرد بذلك الفعل دليل جزئي)[19].
2. (تغليظ جناية لها حكم شرعي حسما لمادة الفساد)[20].

ثالثا. السياسة عند العلماء المعاصرين:

لقد ورد في الموسوعة السياسية تعريفات عدة للسياسة بطريقة تلائم التطورات الحاصلة في العصر الراهن منها:

1. (هي فن ممارسة القيادة، والحكم، وعلم السلطة أو الدولة، وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم).
2. وفي تعريف أكثر دقة وشمولية: (هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه الذي ينظم الحياة العامة، ويضمن الأمن، ويقيم التوازن والوفاق من خلال- القوة الشرعية، والسيادة- بين الأفراد والجماعات المتنافسة، والمتصارعة في وحدة الحكم المستقلة على أساس علاقات القوة، والذي يحدد أوجه المشاركة في السلطة بنسبة الإسهام والأهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي وسير المجتمع).
3. (هي النشاط الاجتماعي المدعوم بالقوة المستندة إلى مفهوم ما للحق أو للعدالة لضمان الأمن الخارجي، والسلم الاجتماعي الداخلي للوحدة السياسية، ولضبط الصراعات، والتعدد في المصالح، ووجهات النظر للحيلولة دون الإخلال بتماسك الوحدة السياسية باستخدام أقل حد ممكن من العنف).
4. (هي علم دراسة المصالح المتضاربة وانعكاسها على تكوين السلطة، والحفاظ على امتيازات الطبقة الحاكمة).
5. (هي الجهد لإقامة النظام والعدل، وتغليب الصالح العام، والمصلحة الاجتماعية المشتركة في وجه ضغوط المصالح الفئوية)[21].

---

(15) حاشية البجيرمي على شرح المنهج المسمى التجريد لنفع العبيد (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب): سليمان بن محمد بن عمر البجيمري المصري الشافعي (ت 1221هـ)، (د ط، مطبعة الحلبي، 1369هـ/1950م): 178/2.

(16) الأحكام السلطانية والولايات الدينية: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت450هـ)،(د ط، دار الحديث، القاهرة، د ت): 15.

(17) للإمام ابن عقيل الحنبلي (ت513هـ)، نقله عنه في الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: د. محمد جميل غازي، (د ط، مطبعة المدني، القاهرة، د ت): 17-18، و بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(691هـ/751هـ)، تحقيق هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الج، (د ط، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1416 هـ/1996م): 673/3.

(18) كتاب الكليات، لأبي البقاء: 510.

(19) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن نجيم الحنفي(926هـ/970هـ)، (د ط، دار المعرفة، بيروت، د ت): 11/5.

(20) رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت 1252هـ)، (ط2، دار الفكر، بيروت، 1412هـ/1992م): 15/4.

(21) موسوعة السياسة: المؤلف الرئيسي ورئيس التحرير: د. عبد الوهاب الكيالي، أمانة التحرير: ماجد نعمة- مسعود الخوند- د. محمد بشير الكافي- جيروم شاهين، شارك في التحرير: د. محمد عمارة- طارق البشري- د. عبد الرحمن

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

"إن هذه التعريفات المتعددة وعلى الرغم من اختلافها فهي تؤكد مجتمعة على أن السياسة هي الوسيلة الوحيدة للتنسيق والتوفيق بين المطالب السياسية والاجتماعية للفئات والجماعات وبين الموارد المحدودة للمجتمع عن طريق الكوابح، وتنمية مشاعر التضامن الاجتماعي، وحفظ السلم والاستقرار، فإنها شكلت الأرضية الضرورية والاساسية للتمدن، والحياة الاجتماعية المتقدمة"[22]،

"وعليه فلا يمكن في زماننا المعاصر أن نضع تعريف مانع جامع للسياسة، وذلك لسعة أبوابها ومواضيعها، ودخولها في شتى المجالات الداخلية والخارجية للدول، إلا أننا يمكن أن نستخلص التعريف الآتي: (هي تدبير شؤون الدولة في الداخل والخارج على نحو يحقق مصلحة الشعب وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية)[23].

المطلب الثاني
تعريف الإدارة

أولا. لغةً:

1. "أدرتُ فلانا على الأَمر، وألصقتُه عليه إذا حاولَتَ إلزامهُ إيَّاه، وأَدَرْتُه عَن الْأَمر، إذا طلبتَ منهُ تَرْكَه، وَمِنْه قَوْله:

يُديرُونني عن سالمٍ وأُديرهم ..... وجِلدةُ بَين العَين والأنفِ سالمُ"[24].

2. "أدرته على هذا الأمر أي حاولت منه أن يفعله. وأدرته عنه: حاولت منه أن يتركه. قال عبد الله بن عمر - رضي الله تعالى عنهما-:

يديرونني عن سالم وأديرهم ... وجلدة بين العين والأنف سالم"

3. "داورت الرجل على الأمر. وداورت الأمور: طلبت وجوه مأتاها. قال سحيم:

أخو خمسين مجتمع أشدّي ... ونجذني مداورة الشؤون"[25]

ثانيا. اصطلاحاً:

"بحث الفقهاء العرب والمسلمون أحكام الإدارة وأسموها التدبير، واستعملت كلمة التدبير للدلالة على المفهوم المعاصر لكلمة الإدارة الحالية، وكانت كلمة التدبير شائعة الاستعمال عند العلماء والحكماء العرب والمسلمين السابقين[26]،ومن أبرز تعريفات الإدارة":

1. أبو الحسن علي الماوردي (ت 450هـ) في مؤلفه الأحكام السلطانية والولايات الدينية يميز بين التدبير أو الإدارة والسياسة أو الحكم فيقول:(إن الأحكام السلطانية بولاة الأمور أحق، وكان امتزاجها بجميع الأحكام يقطعهم عن تصفحها مع تشاغلهم بالسياسة والتدبير)[27].

وفي موضع آخر يقول: (إن الله جلت قدرته ندب للأمة زعيماً خلف به النبوة، وحاط به الملة، وفوض إليه السياسة، ليصدر التدبير عن دين مشروع، وتجتمع الكلمة على رأي متبوع، فكانت الإمامة)[28].

2. "هي: خدمة الغير، أو تقديم العون للآخرين"[29].

منيف- د. لبيب شقير- د. يوسف شبل- د. ذوقان قرقوط، (ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، 1993م): 3/362-363.

(22) ينظر: موسوعة السياسة، للكيالي: 3/363.

(23) أثر المصلحة في السياسة الشرعية: د. صلاح الدين محمد قاسم النعيمي، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2009م): 131.

(24) تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)،تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط1،دار إحياء التراث العربي - بيروت، 2001م) :14/ 110،(دور) .

(25) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود،(ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419 هـ /1998 م) : 1/302 ، (دور)،و لسان العرب، لابن منظور: 4/ 299،باب الراء، فصل الدال،(دور) .

(26) ينظر: الإدارة العامة : الدكتور طارق المجذوب، (ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت- لبنان، 2005م): 29.

(27) الأحكام السلطانية، للماوردي: 51.

(28) المصدر نفسه: 54.

(29) ينظر: الإدارة العامة، لمجذوب: 32.

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020

3. "يرى بعضهم أنها تشتمل جميع الواجبات والوظائف التي تختص أو تتعلق بإنشاء المشروع، من حيث تمويله، ووضع سياسته الرئيسة، وتوفير ما يلزمه من معدات، وإعداد التكوين أو الإطار الذي يعمل فيه؛ وكذلك اختيار الرؤساء والأفراد الرئيسيين[30]، وهذا التعريف هو أقرب إلى تعريف الإدارة الخاصة".
4. هي: (فن يولد مع الشخص ولكن لا يكتسب)[31].

وبالنظر إلى طبيعة السلطة التي كانت تقوم عليها الدول في الماضي، فإن نشاط الحكام المتصل بالإدارة من حيث تنظيم المرافق العامة وإدارتها، والإشراف عليها لم ينفصل ويتميز بذاتيته، ولهذا أنتشر القول بأن الإدارة [32] .

"ونحن هنا نختار هذا تعريف كونه عرف الإدارة العامة: بمعنى التنظيم وإدارة القوى البشرية والمادية لتحقيق الأهداف الحكومية هي جزء لا ينفصل من نشاط كل جماعة منظمة، وتكون جانباً من عمل الحاكم سواء أدرك ذلك المعنى أم لم يدركه".

المبحث الثاني
السياسة الإدارية في العهد النبوي

الرسولﷺ أعظم قدوة للقائد الإداري الناجح الذي استطاع أن يدير أُمة كاملة على منهج الاسلام وذلك بتطبيقه للإدارة والسلوك الإداري السليم المستند إلى تعاليم الإسلام والمستمدة من القرآن الكريم الذي هو دستور المسلمين، فكانت النتيجة أن يتكيف معه كل من كان تحت حكم المسلمين طائعين راغبين غير مكرهين .

وهناك أمثلة عديدة للإدارة في العهد النبوي لاحصر لها سنقتصر في مبحثنا هذا على ذكر بعض منها :

أولا. بناء المسجد النبوي :

"كان أول عمل قام به النبيﷺ عند دخوله المدينة هو بناء المسجد ليكون موضعًا للصلاة، قال تعالى ﭽ ﮃ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ[33]،ولم يكن المسجد موضعا لأداء الصلوات فحسب، بل مكانًا لاجتماعهﷺ مع أصحابه وجامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقي وتتآلف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الإنطلاقات، وبرلمانا لعقد المجالس الإستشارية والتنفيذية، ومقر الحكم والإدارة، ومنطلق الدعوة والإرشاد". وكان مع هذا كله دارا يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين الذين لم يكن لهم هناك دار ولا مال ولا أهل ولا بنون.[34]

ويلاحظ أن مسجد الرسول ﷺ كان مركزا إداريًا للدولة الفتية، فمنه كان النبي ﷺ يوجه المسلمين في المجتمع الجديد، وفيه يتدارس مع المسلمين الأمور الطارئة ويتخذ القرارات المناسبة ، ولا يخفى أن المسجد كان مكانا للشورى؛ إذ يجتمع الناس في المسجد فيستشيرهم

رسول اللهﷺ في القضايا التي تستجد على الساحة الإسلامية؛ إذ إن استشارة المسلمين في أحد والخندق كانت تتم في المسجد[35] ، وكان المسجد أيضا مكانا لفض المنازعات، ففيه يقضي النبي ﷺ بين المسلمين، ومنه تنطلق

---

(30) ينظر: أوليات الفاروق في الإدارة والقضاء: 54/1، نقلاً عن الأصول العلمية للإدارة والتنظيم د.علي عبد المجيد عبده (ط9، 1976م).

(31)عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة : الدكتور سليمان محمد الطماوي: (ط2، دار الفكر العربي، د ت): 17.

(32) ينظر : المصدر نفسه .

(33) سورة التوبة، من الآية : 108 .

(34) ينظر: التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية: محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت 1382هـ)،تحقيق: عبد الله الخالدي،(ط2، دار الأرقم ، بيروت ، د ت) : 151/2،و الرحيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري (ت 1427هـ)،(ط1، دار الهلال ، بيروت ، د ت) :167 .

(35) ينظر: السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213هـ)،تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،(ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1375هـ / 1955 م) : 63/2 .

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

الجيوش وتستقبل الوفود، ومنه ينطلق الرسل إلى الملوك والرؤساء وجباة الضرائب[36] ، وكان كذلك دار ندوة للجماعة الإسلامية تبحث فيها جميع شؤونها، أضف إلى ذلك دوره في القيام بالمهمة الروحية فهو مركز عبادة للمسلمين من صلاة وذكر، وغير ذلك.

"لقد كان بناء المسجد خطوة تنظيمية مهمة قدمت على غيرها من خطوات إدارية تالية ومن خلال الصلاة بروحها الجماعية استطاع الإسلام أن يصل إلى درجة كبيرة من إذابة روح العصبية القبلية، وربط الناس بالمبدأ الجديد وفق أحكام جديدة تقوم على العقيدة والأخوة لا على رابطة الدم والقرابة"[37]،وقام المسجد في بقية أجزاء الدولة بنفس هذا الدور؛ إذ لم يوجد مقر اخر للحكم والإدارة طول حياة الرسول ﷺ[38]، وبذلك يكون المسجد أول مركز للإدارة في الإسلام"[39].

ثانيا. المؤاخاة بين المسلمين:

"كما قام النبي ﷺ ببناء المسجد مركزاً للتجمع والتآلف قام بعمل آخر من أروع ما يأثره التاريخ، وهو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار حيث آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلا، نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة، ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام، إلى حين وقعة بدر، فلما أنزل الله عز وجل: وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [40] رد التوارث، دون عقد الأخوة. وقد قيل إنه آخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض مؤاخاة ثانية ... والثبت الأول، والمهاجرون كانوا مستغنين بأخوة الإسلام وأخوة الدار وقرابة النسب عن عقد مؤاخاة بخلاف المهاجرين مع الأنصار"[41] ،ومعنى هذا الإخاء أن تذوب عصبيات الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يتقدم أحد أو يتأخر إلا بمروءته وتقواه"،وقد جعل الرسول ﷺهذه الأخوة عقدا نافذا، لا لفظا فارغا، وعملا يرتبط بالدماء والأموال، لا تحية تثرثر بها الألسنة ولا يقوم لها أثر"[42].

روي أنهم ((لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن وسعد ابن الربيع، فقال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالا، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فسمها لي، أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، وأين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدو، ثم جاء يوما وبه أثر صفرة، فقال النبي ﷺ (مهيم؟) قال: تزوجت. قال: (كم سقت إليها؟) قال: نواة من ذهب))[43].

وروي أن الانصار قالت للنبي ﷺ :((اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل. قال: (لا) . فقالوا: فتكفونا المؤنة، ونشرككم في الثمرة. قالوا: سمعنا وأطعنا))[44] .

"وهذا يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين، ومن التضحية والإيثار والود والصفاء، وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره، فلم يستغلوه ولم ينالوا منه إلا بقدر ما يقيم أودهم".

---

(36) ينظر: الإدارة العربية: مولوي حسني، ترجمة: إبراهيم أحمد العدوي،(د ط، القاهرة، المطبعة النموذجية، 1378 هـ/ 1958 م) : 45-46 .

(37) ينظر: النظم الإدارية والمالية في الدولة العربية الإسلامية منذ قيام دولة الرسول بالمدينة حتى نهاية الدولة الأموية: فرج محمد الهوني، (د ط، 1396هـ/ 1976م) : 24-25 .

(38) ينظر: الإدارة الإسلامية في عز العرب: محمد كرد علي ،(د ط، القاهرة، مطبعة مصر، 1352هـ/ 1934م):46.

(39) ينظر: التنظيمات الإدارية في الإسلام: محمد محمد جاهين، (د ط، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،1984 م):147.

(40) سورة الأنفال ، من الآية : 75 .

(41) ينظر : زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)،(ط27، مؤسسة الرسالة، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1415هـ /1994م) : 3/56-57،و فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة : محمد سعيد رمضان البوطي،(ط25، دار الفكر ، دمشق، 1426 هـ) : 147/1 .

(42) ينظر: فقه السيرة: محمد الغزالي،(ط2، دار الكتاب العربي ، مصر، 1375 هـ/ 1955 م): 140- 141.

(43) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار :3/ 1378، رقم (3569) .

(44) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار: 3/ 1378، رقم (3569).

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

وحقا فقد كانت هذه المؤاخاة حكمة فذة، وسياسة صائبة حكيمة، وحلا رائعا لكثير من المشاكل التي كان يواجهها المسلمون، والتي أشرنا إليها.

ثالثا. وثيقة المدينة (الدستور الإسلامي) :

قام رسول الله ﷺ بعقد معاهدة أزاح به كل ما كان من حزازات الجاهلية، والنزعات القبلية، ولم يترك مجالا لتقاليد الجاهلية، فكتب رسول الله ﷺ كتابا بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم، وفيما يلي بنوده ملخصة.

"هذا كتاب من محمد النبيﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

1. أنهم أمة واحدة من دون الناس.
2. المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
3. وأن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.
4. وأن المؤمنين المتقين على من بغى عليهم، أو ابتغى دسيعة[45] ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين.
5. وأن أيديهم عليه جميعا، ولو كان ولد أحدهم.
6. ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر.
7. ولا ينصر كافرا على مؤمن.
8. وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.
9. وأن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.
10. وأن سلم المؤمنين واحدة، ولا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.
11. وأن المؤمنين يبيء[46] بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.
12. وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا، ولا يحول دونه على مؤمن.
13. وأنه من اعتبط مؤمنا[47] قتلا عن بينة فإنه قود به، إلا أن يرضى ولي المقتول.
14. وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه.
15. وأنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثا ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.
16. وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ"[48] .

"في هذه الوثيقة نظم الرسول ﷺ الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية لسكان المدينة المنورة من المسلمين والمشركين ويهود نظّم بها الحياة الاقتصادية، فالفقير يجد معاونة من الغني في معيشته وفك ديونه وتحمّل فدائه وديّته، ونظّم بها الحياة الاجتماعية، فالجار له حرمة من جاره، وسكان المدينة المنورة آمنون فيها من القتل والاغتيال والغدر، ولكل دينه الذي هو عليه، والمجرم ينال عقابه على جرمه دون أن يحول دون تنفيذ العقاب عليه حائل، وليس هناك ما يفرّق بين الصفوف من دين أو أغراض أخرى".

"كما نص الميثاق على قيادة محمد ﷺ لسكان المدينة المنورة كافة: مسلمين ومشركين ويهود، فإليه يرجع الأمر كله، وله أن يحكم في كل اختلاف يقع بين السكان، وبذلك أصبح النبي ﷺ (قائداً) في المدينة المنورة"[49].

---

(45) الدسع: كالمنع، والدفع ،وهو كالدسر. تاج العروس من جواهر القاموس: 546/20، (دسع) .

(46) باء : أي: استولى عليه. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،(د ط، دار ومكتبة الهلال، د ت) : 413/8 ، (بوأ) .

(47) اعتبط مؤمنا: أي قتله بلا جناية كانت منه ولا جريرة توجب قتله، فإن القاتل يقاد به ويقتل. لسان العرب، لابن منظور :7/ 348،باب الطاء، فصل العين، (عبط) .

(48) ينظر : السيرة النبوية، لابن هشام:1/501-504،والبداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)،تحقيق: علي شيري،(ط1،دار إحياء التراث العربي،1408هـ /1988م) : 273/3-276.

(49) ينظر: الرسول القائد: محمود شيت خطاب (ت 1419هـ)،(ط6، دار الفكر ، بيروت، 1422 هـ) : 72-73 .

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

المبحث الثاني
السياسة الإدارية في عهد الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ

"سار الصديق ﷺ بعد توليه للخلافة على خطى الرسول ﷺ في إدارة شؤون دولة الاسلام متبعاً منهجه القويم النابع من تعاليم الاسلام، ويمكن إبراز أهم المنجزات والمبادئ الإدارية التي تمت في عهده من خلال التالي :

أولا. قتال المرتدين ومانعي الزكاة :

المرتدين قسمين قسم منهم أدعى النبوة وعاد إلى الجاهلية والآخر فرق بين الصلاة والزكاة، فأنكروا فرض الزكاة ووجوب أدائها.

أ. المرتدين من مدعي النبوة و ممن عادوا إلى الجاهلية:

بعد وفاة النبيﷺ عمت الردة واتسعت لتشمل أكثر الجزيرة العربية أنتظر ابو بكرﷺ قدوم الرسل التي كان النبيﷺ قد أرسلها إلى أهل الردة لتخبره بانتقاض عامة أو خاصة ، فحاربهم أبو بكرﷺ بالرسل كما كان فعلهﷺ فرد رسلهم بأمره، وأتبع الرسل رسلا، وانتظر بمصادمتهم قدوم أسامةﷺ، وكتب كتاباً واحداً إلى القبائل المرتدة جاء فيه:

"(بسم الله الرحمن الرحيم: من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة، أقام على إسلامه أو رجع عنه سلام على من اتبع الهدى، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، نقر بما جاء به، ونكفر من أبى ونجاهده أما بعد:

فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فهدى الله بالحق من أجاب إليه، وضرب رسول الله ﷺ بإذنه من أدبر عنه، حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً ثم توفى الله رسول الله ﷺ وقد نفذ لأمر الله، ونصح لأمته، وقضى الذي عليه، وكان الله قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل، فقال: چ ئح ئم ئى ئيچ"[50]،

وقال: وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ [51]، وقال للمؤمنين: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [52]، فمن كان إنما يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان إنما يعبد الله وحده لا شريك له فإن الله له بالمرصاد، حي قيوم لا يموت، ولا تأخذه سنة ولا نوم، حافظ لأمره، منتقم من عدوه، يجزيه وإني أوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبكم من الله، وما جاءكم به نبيكم ﷺ، وأن تهتدوا بهداه، وأن تعتصموا بدين الله، فإن كل من لم يهده الله ضال، وكل من لم يعافه مبتلى، وكل من لم يعنه الله مخذول، فمن هداه الله كان مهتديا، ومن أضله كان ضالا، قال الله تعالى: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا [53]، ولم يقبل منه في الدنيا عمل حتى يقربه، ولم يقبل منه في الآخرة صرف ولا عدل، وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به اغتراراً بالله، وجهالة بأمره، وإجابة للشيطان، قال الله تعالى: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا [54]، وقال: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ [55].....)"[56].

---

(50) سورة الزمر، الآية: 30.
(51) سورة الانبياء، الآية: 34.
(52) سورة آل عمران، الآية: 144.
(53) سورة الكهف، من الآية: 17.
(54) سورة الكهف، الآية: 50.
(55) سورة فاطر، الآية: 6.
(56) تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)،صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (ت 369هـ)،(ط2، دار التراث ، بيروت- 1387 هـ):3/250-251، والبداية والنهاية: 6/347-348.

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

ب. المرتدين الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة، فأنكروا فرض الزكاة ووجوب أدائها:

"بعد أن أنفذ الصديق جيش أسامة ﷺ جعلت وفود العرب تقدم المدينة يقرون بالصلاة ويمتنعون من أداء الزكاة، ومنهم من امتنع من دفعها إلى الصديقﷺ، منهم من احتج بقوله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھچ[57]، وقالوا: فلسنا ندفع زكاتنا إلا إلى من صلاته سكن لنا، وأنشد بعضهم:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا ... فو اعجبا ما بال ملك أبي بكر

جمع أبو بكر ﷺ المهاجرين والأنصار ليستشيرهم فيما استجد عليه من أمر الأعراب"[58].

"تكلم الصحابةﷺ مع الصديقﷺ في أن يتركهم وما هم عليه من منع الزكاة، ويتألفهم حتى يتمكن الإيمان في قلوبهم ثم هم بعد ذلك يزكون، فامتنع الصديقﷺ من ذلك وأباه، فقال عمر ﷺ: كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول ﷺ: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله ،فقال أبو بكرﷺ: (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها)، قال عمر ﷺ: (فو الله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر ﷺ، فعرفت أنه الحق)"[59].

"استدعت هذه الاحداث الجسام المتمثلة بالردة وأهلها من الخليفة أبي بكر الصديقﷺ وبعد استشارة المسلمين الاستعداد الكامل لمواجهة أهل الردة استعداداً عسكرياً يتوافق مع خطر هذا الأمر، وأهمية هذه الحروب، وهذا ما دعاه إلى التدقيق في اختيار القادة الذين سيتولون مواجهتها والقضاء عليها حفاظاً على الدعوة الاسلامية، وعقيدة المسلمين ودينهم من أن ينال منها المرتدون، فعقد القيادة إلى خيرة قادة المسلمين لإنجاز هذه المهمة، فكانت النتيجة أن خضعت جميع القبائل المرتدة إلى الإسلام، وتحقيق النصر للمسلمين"[60].

نلاحظ مما تقدم أن أبو بكر الصديق ﷺ قد اتبع المنهج ذاته تعلمه من الرسولﷺ فبدأ بمعالجة الموقف المتأزم الذي تمر به دولة الإسلام من ارتداد أكثر قبائل الجزيرة العربية وامتناع الآخرين عن أداء الجزية، فبدأ بأرسال الرسل كوسيلة من وسائل التعامل السلمي لعلهم يرعوون ويعودون من غيهم إلى رشدهم، ولما وجد أن هذا الاسلوب لايجدي معهم نفعاً كان لابد أن يكون لإحقاق الحق دوره، فأهل الباطل لايكفيهم البقاء على باطلهم وإنما يسعون أيضاً من النيل من الحق وأهله، قال تعالى: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ [61]، فضلاً عن أن بقاءهم على ردتهم هو بمثابة اقرار لشرعية وجودهم، لذلك وجب قتالهم لإبطال أي شرعية لأصحابها[62].

ثانيا. جمع القرآن الكريم :

"روي أن زيد بن ثابت الأنصاريﷺ[63]، وكان ممن يكتب الوحي، قال: (أرسل إلي أبو بكرﷺ مقتل أهل اليمامة وعنده عمرﷺ، فقال أبو بكرﷺ: إن عمرﷺ أتاني، فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة[64] بالناس، وإني أخشى

(57) سورة التوبة، الآية: 103.

(58) ينظر: حياة الصحابة: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت 1384هـ)، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف، (ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1420 هـ/1999 م): 27/2.

(59) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة: 507/2، رقم الحديث (1335)، وصحيح مسلم، كتاب الايمان، باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لااله الا الله محمد رسول الله: 51/1، رقم الحديث(20).

(60) لمزيد من التفصيل ينظر: تاريخ الطبري: 248/3-249، والكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت630هـ)،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،(ط1،دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1417هـ / 1997م): 203/2، والبداية والنهاية، لابن كثير: 347/6.

(61) سورة الانفال، من الآية: 60.

(62) ينظر: تاريخ صدر الإسلام، للدكتور عبد الرحمن عبد الواحد: 430.

(63) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، ثم النجاري، كنيته أبو سعيد،، توفي سنة45هـ، ولما توفي رثاه حسان بن ثابت، وقال أبو هريرة: اليوم مات حبر هذه الأمة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت 630هـ)،تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود،(ط1، دار الكتب العلمية،1415هـ/ 1994 م): 346/2، والأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)،(ط15، دار العلم للملايين،2002م): 57/3.

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكرﷺ: قلت لعمرﷺ: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمرﷺ: هو والله خير، فلم يزل عمرﷺ يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمرﷺ، قال زيد بن ثابتﷺ: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكرﷺ: إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، فو الله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئا لم يفعله ﷺ؟، فقال أبو بكرﷺ: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف، والعسب وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري[65] لم أجدهما مع أحد غيره، لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [66]، إلى آخرهما، وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكرﷺ حتى توفاه الله، ثم عند عمرﷺ حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر[67])[68]،فكان بذلك أول من جمع اللوحين، قال علي بن أبي طالب ﷺ: (يرحم الله أبا بكر هو أول من جمع بين اللوحين)"[69].

وجد أبو بكر الصديق ﷺ أن في جمع القرآن الكريم تحقيق منافع عامة، ودرء مضار تحدق بدستور الأمة، ومصدر تشريعها الأول بعد استشهاد عدد كبير من حفظة القرآن في اليمامة، وهي ليست إلا واحدة من الغزوات التي واجهت المسلمين، فكيف يكون الامر إذا تلاحقت الغزوات وتعددت[70].

المبحث الثالث
السياسة الإدارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ

كانت إدارة عمر بن الخطاب ﷺ للدولة نموذجاً رائعاً للإمارة المركزية، وهذا نابع من عبقريته وشخصيته القيادية التاريخية، وتجربته السياسية الطويلة، وصحبته للرسولﷺ، ولأبي بكر الصديق ﷺ، ومتابعته الشخصية لأعمال الدولة ومؤسساتها، فارتقت إلى مستوى العمل الدقيق المنظم ليتناسب وعظمة دولة المسلمين واتساعها مستوعباً التطورات الجديدة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإدارية[71]، والتي من أهمها :

أولا. وضع التقويم الهجري:

---

(64) اليمامة: كان اسمها قديما جوا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم في الإقليم الثاني، بين اليمامة والبحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد فتحها أمير المسلمين خالد بن الوليد عنوة ثم صولحوا. ينظر: معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)،(ط2، دار صادر، بيروت، 1995 م): 5/442-443.

(65) خزيمة بن ثابت بن بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة الأنصاري، أبو عمارة: صحابي، من أشراف الأوس في الجاهلية والإسلام، وعاش إلى خلافة علي بن أبي طالب، وشهد معه صفين، فقتل فيها سنة 37هـ.ينظر: الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت 230هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا،(ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1410 هـ / 1990 م): 279/4، والأعلام، للزركلي: 305/2.

(66) سورة التوبة، الآية: 128.

(67) أم المؤمنين حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطابﷺ، صحابية جليلة، من أزواج النبي ﷺ ولدت بمكة، مات زوجها، فخطبها رسول الله ﷺ من أبيها، فزوجه إياها، واستمرت في المدينة بعد وفاة النبي ﷺإلى أن توفيت بها 45هـ.ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ)،تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،(ط3، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م): 2/227-228، والأعلام، للزركلي: 2/264-265.

(68) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم): 71/6، رقم الحديث (4679).

(69) الطبقات الكبرى، لابن سعد: 144/3.

(70) ينظر: الصديق أبو بكرﷺ:الدكتور محمد حسين هيكل،(ط1،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،1428هـ/2007م): 256، والمصلحة العامة من منظور اسلامي ويليه تطبيقات المصلحة العامة في عصر الخلفاء الراشدين: الدكتور فوزي خليل،(ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان،1424هـ/2003م): 498.

(71) ينظر: عصر النبوة والخلافة الراشدة: الدكتور لبيد ابراهيم، والدكتور فاضل عمر (د ط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد- العراق، د ت): 304.

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

"لم يكن للعرب قبل الإسلام تقويم موحد متعارف عليه بين جميع قبائلهم، يؤرخون به وقائعهم، وعلى وجه العموم فإن الغموض كان يحيط بنظم التاريخ العربي، قبل الإسلام أما عند مجيء الإسلام فقد اختلف الحال خصوصاً عندما اتسعت الدولة الإسلامية، في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، وتبودلت المراسلات بين أرجائها ودونت الدواوين، ونظم الخراج والجزية والعشور، شعر المسلمون إن بهم حاجة ملحة إلى تقويم موحد ينظم لهم أمور مراسلاتهم ومعاملاتهم.

وإننا إذ نذكر ذلك نود أن نبين أن باقي الروايات التي بلغت حداً كبيراً من الكثرة وصحة الثبوت، تذكر أن عمر بن الخطاب ﷺ هو الذي وضع التاريخ الهجري".

أما عن سبب وضع التاريخ الهجري، فقد روي: أنه كتب أبو موسى الأشعري ﷺ إلى عمر بن الخطاب ﷺ: أنه تأتينا من قبلك كتب ليس لها تاريخ، فأرخ فأستشار عمر ﷺ في ذلك، فقال بعضهم: أرخ بمبعث النبي ح، وقال بعضهم: بوفاته، فقال عمر ﷺ: لا بل تؤرخ بمهاجرة، فأن في هجرته قد فرق بين الحق والباطل فأرخ به[72].

"وروي أنه رفع إلى عمر ﷺ صك محله في شعبان، فقال: أي شعبان؟ الذي نحن فيه، أو الذي مضى، أو الذي هو آت، ثم قال لأصحاب النبي ح ضعوا للناس شيئاً يعرفونه من التاريخ، فقال بعضهم: اكتبوا على تاريخ الروم، فقيل: إنّ الروم يطول تاريخهم يكتبون من ذي القرنين، فقالوا: اكتبوا على تاريخ فارس، فقيل: إن الفرس كلما قام ملك طرح تاريخ من قبله، فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله ح بالمدينة فوجدوه عشر سنين، فكتبوا التاريخ من هجرة رسول الله ﷺ" [73].

"ويروى أن رجلاً قدم من اليمن فقال لعمر ﷺ: رأيت شيئاً يسمونه التاريخ، يكتبون من عام كذا وكذا وشهر كذا وسنة كذا، فقال عمر: إن هذا لحسن فارخوا، فلما أجمع على أن يؤرخ شاور، فقال قوم: بمولد النبي ﷺ، وقال قوم: بالمبعث، وقال قوم: حين خرج من مكة إلى المدينة، وقال قائل: من الوفاة حين توفى، فقال عمر ﷺ ارخو من خروجه من مكة إلى المدينة، ثم قال بأي شهر نبدأ فنصيره أول السنة، فقالوا: رجب فإن أهل الجاهلية كانوا يعظمونه، وقال آخرون: شهر رمضان، وقال بعضهم: ذو الحجة، وقال آخرون: الشهر الذي خرج فيه من مكة، وقال آخرون: الشهر الذي قدم فيه، فقال عثمان بن عفان ﷺ: أرخوا من المحرم أول السنة وهو شهر حرام، وهو أول الشهور في العدة، وهو منصرف الناس عند الحج، فصار أول السنة المحرم وكان ذلك سنة سبع عشرة"[74].

مع اختلاف الروايات في سبب وضع التاريخ الهجري إلا أنها أجمعت على أن الشهر المحرم كان بداية التقويم الهجري الذي استحدثه الفاروق ﷺ.

وهنا نود الإشارة إلى أن هجرة رسول الله ﷺ ، كانت في شهر ربيع الأول مما يعني أن المحرم كان قبل الهجرة.

وفي ذلك يقول الطبري:(فإذا كان الأمر في تاريخ المسلمين من المحرم، فأنه وإن كان من الهجرة فإن ابتداءهم إياه قبل مقدم النبي ح المدينة بشهرين، وأيام هي اثنا عشر وذلك أن أول السنة المحرم وكان قدوم النبي ح المدينة بعد مضي ما ذكرت من السنة، ولم يؤرخ التاريخ من وقت قدومه، بل من أول تلك السنة)[75].

"إن مما لا شك فيه أن التاريخ الهجري مظهر مهم من مظاهر وحدة المسلمين وتميزهم وارتباطهم بتراثهم وأمجادهم، ومن ثم يجب على الدول الإسلامية أن تتمسك به وتتعامل على أساسه، وتنشره بين مواطنيها، كخطوة من خطوات كثيرة لربط المسلمين بقيمهم الإسلامية الخالصة، وتمييزهم، ووحدتهم"[76].

---

(72) ينظر: تاريخ الرسل والملوك للطبري: 3/2، والكامل في التاريخ: 21/1، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري: 268/7، والشماريخ في علم التاريخ: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت 911ه)،تحقيق: محمد بن إبراهيم الشيباني،(د ط، الدار السلفية، الكويت،1399ه): 22- 23.

(73) تاريخ الرسل والملوك للطبري: 3/2 ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،(ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412 هـ/ 1992 م): 227/4، والكامل في التاريخ: 12/1 ، والشماريخ في علم التاريخ: 27.

(74) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: 45/1، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري: 269/7 ، وصبح الأعشى في كتابة الإنشا: القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(756هـ - 821هـ)،تحقيق: د. يوسف علي طويل،(ط1، دار الفكر، دمشق،1987م): 232/6- 233، والشماريخ في علم التاريخ: 24.

(75) تاريخ الرسل والملوك للطبري: 6/2.

(76) ينظر: منهج عمر بن الخطاب في التشريع: الدكتور محمد البلتاجي، (ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- مصر، 1424هـ/2003م): 320.

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

ثانيا. تنظيم القضاء واستقلاله :

لقد أرتبط اسم الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ بوظيفة القضاء أكثر من ارتباطه بأي وظيفة أخرى قبل أن يتولى الخلافة حينما طلب بنفسه أن يتولى وظيفة القضاء في خلافة الصديق أبو بكر ﷺ فقال له عمر ﷺ: (أنا أكفيك القضاء)[77].

"بعد أن تولى عمر ﷺ مسؤوليته كخليفة للمسلمين بعد وفاة أبي بكر ﷺ وأصبح راعياً لهذهِ الرعية الكبيرة الممتدة على أطراف الدولة الإسلامية المترامية شرقاً وغرباً، وخصوصاً بعد الفتوحات التي حصلت في عهده أدرك عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه بعد أن تمثل له قول رسول الله ﷺ: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته،، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته)[78].

"لذا فقد كان خوف عمر ﷺ من التقصير في الوفاء بهذهِ المسؤولية هو الذي يزعجه ويؤرقه، ويصور له المظالم كلها قائمة على رأسه، كما يصور له أن المظلومين كلهم متعلقون به يوم القيامة في معرض الحساب والجزاء يطالبون بما وقع عليهم من ظلم منه، أو من أحد ولاته.

وبما أن الحكم بين الناس بالعدل، والفصل في خصوماتهم وتحقيق مصالحهم، ودرء مفاسدهم، يعتبر من أكبر المسؤوليات، لذا فقد أعتبر عمر ﷺ نفسه مسؤولاً مسؤولية كاملة من كل ما يسأل عنه الناس من إقامة لموازين العدل بينهم، وأشراف كامل على تنفيذ حدود الله على المعتدين، إضافة إلى مسؤوليته عن إدارة شؤون الدولة وحمايتها، بل وعن سياستها بصورة عامة في حالتي السلم والحرب، والشدة والرخاء"[79].

"كما جعل الفاروق ﷺ السلطة القضائية مستقلة كل الاستقلال عن السلطة التنفيذية، وعين قضاة مختصين بالفصل في الخصومات، وفض النزاعات بعد أن كان القضاء من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي، وقطعاً للتنازع إلا أنه بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة فكان لذلك من وظائف الخلافة ومندرجاً في عمومها، وكان الخلفاء في صدر الإسلام يباشرونه بأنفسهم ولا يجعلون القضاء إلى من سواهم، فكان أول من دفعه وفوض فيه عمر ﷺ فجعل إلى جانب الوالي قاضياً يفصل في أمور القضاء لا عمل له غيره، ووضع لهم نظاماً، وعين لهم الأرزاق، فكان أول من فصل القضاء عن الولاية[80]، وكان القاضي مستقلاً في إصدار أحكامه لا سلطان لأحد عليه غير سلطان الشريعة، وأنه لا يحق حتى لأمير المؤمنين نقض حكم صدر من قاض إذا كان هذا الحكم لا ينافي نصاً صريحاً من القرآن والسنة"[81].

"لم يقتصر عمل عمر ﷺ على تنظيم السلطة القضائية في عهده، بل تعداه إلى وضع أول دستور لسلوك القاضي مما يصدق على القضاء في كل عصر وأوان، وهذا ما جعل فترة خلافته يمناً وبركة على المسلمين، فقد ضرب فيها المثل الأعلى في حسن السياسة، وبعد النظر، وإقامة العدل، والمحافظة على حدود الله تعالى، والقيام على مصالح الرعية"[82].

---

(77) أخبار القضاة : القاضي أبي بكر محمد بن خلف بن حيان وكيع(ت 306هـ)،(ط بلا، عالم الكتب، بيروت- لبنان):104/1، وتاريخ الرسل والملوك للطبري: 351/2 ، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم: 70/4 ، والكامل في التاريخ: 268/2.

(78) صحيح البخاري، باب الجمعة في القرى والمدن: 304/1 ، برقم (853)، وقد ورد بلفظ آخر عند مسلم، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر:1459/3،برقم (1829) ، وسنن أبي داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 316هـ) ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (ط بلا، دار الفكر، بيروت- لبنان)، باب ما يلزم الإمام من حق الرعية: 130/3 برقم (2928) ، والجامع الصحيح سنن الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (209- 279هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون (د ط، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، د ت)،باب ما جاء في الإمام: 208/4 ، برقم (1705).

(79) ينظر: السياسة القضائية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ وصلتها بواقعنا المعاصر: محمد الرضا عبد الرحمن الأغبش، (د ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية، 1417هـ/1996م): 62.

(80) ينظر: مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد أبن خلدون (732-806هـ): (ط5، دار القلم- بيروت- لبنان، 1984م): 220/1.

(81) ينظر: موسوعة فقه عمر بن الخطاب: الدكتور محمد رواس قلعة جي، (ط4، دار النفائس، بيروت- لبنان، 1409هـ/1989م): 737.

(82) ينظر: السياسة القضائية في عهد عمر بن الخطاب وصلتها بواقعنا المعاصر: 62.

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

ثالثا. شق الأنهار :

إن المسألة توفر الأموال وتدفقها على الدولة الإسلامية كان له من الإيجابية الشيء الكثير حيث مكنت الخليفة الفاروق ﷺ من القيام بإنشاء عدد من المشاريع العمرانية بالإضافة إلى تطوير مشاريع أخرى والتي تعود بالنفع العام على المسلمين جميعاً فقد عمل على شق الأنهار،

ولهذا يعتبر عمر بن الخطاب ﷺ المؤسس لمعظم المشروعات المدنية والمشروعات العمرانية التي عرفتها الدولة الإسلامية.

1. نهر أبي موسى:

"قدم على الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ وفد من أهل البصرة وفيهم الأحنف بن قيس، فجعل يسألهم رجلاً رجلاً ،والأحنف في ناحية البيت لا يتكلم، فقال له عمر ﷺ: أما لك حاجة؟ قال: "بلى يا أمير المؤمنين، أن مفاتح الخير بيد الله، وإن أخواننا من أهل الأمصار نزلوا منازل الأمم الخالية بين المياه العذبة والجنان الملتفة، وإنا نزلنا سبخة بشاشة لا يجف نداها، ولا ينبت مرعاها، ناحيتها قبل المشرق البحر الأجاج، ومن قبل المغرب الفلاة فليس لنا زرع ولا ضرع تأتينا منافعنا، وحيرتنا في مثل مريء النعامة[83] يخرج الرجل الضعيف فيستعذب الماء من فرسخين، وتخرج المرأة لذلك، فتربق ولدها[84] كما يربق العنز، يخاف بادرة العدو، وأكل السبع، فإلا ترفع خسيستنا، وتجبر ناقتنا نكن كقوم هلكوا، فألحق عمر ذراري أهل البصرة في العطاء، وكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهراً".

وقد استفاد أبي موسى من نهر الجزاره والذي كان يسمى في الجاهلية الأجانة في حفرة حيث ابتدأ الحفر منه وقاده ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة"[85].

2. نهر المعقل:

ويبتدئ هذا النهر من نهر الأجانة (الجزارة)، فبعد أن حفر أبو موسى الأشعري النهر الأول والمسمى باسمه أمره عمر بن الخطاب ﷺ أن يقوم بحفر نهر ثاني في البصرة وأن يجريه على يد معقل بن يسار[86] فنسب إليه، فأصبح اسمه نهر معقل[87].

3. خليج أمير المؤمنين:

"أصاب الناس بالمدينة في عام الرمادة سنة ثماني عشرة قحط وجدب شديدين فكتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى عمرو بن العاص وهو بمصر: (من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاص بن العاص، سلام، أما بعد... فلعمري يا عمرو ما تبالي إذا شبعت أنت ومن معك إن هلك أنا ومن معي، فيا غوثاه ثم يا غوثاه)، فكتب إليه عمرو بن العاص:(لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص أما بعد... فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت إليك بعير أولها عندك وآخرها عندي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته)،فلما قدمت العير على عمر ﷺ أمر بها فقسمت على الناس، فوسع الله بذلك عليهم، فلما رأى عمر ذلك حمد الله، وكتب إلى عمرو بن العاص يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر معه، فقدموا عليه، فقال عمر: يا عمرو أن الله

قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد ألقي في روعي لما أحببت من الرفق بأهل الحرمين والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوة لهم ولجميع المسلمين أن أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل في البحر، فهو أسهل لما نريد من حمل الطعام إلى المدينة ومكة، فإن حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ منه ما نريد،

---

(83) مريء النعامة: وهو مجرى الطعام والشراب من الحلق، وقد ضربه هنا مثلاً لضيق العيش وقلة الطعام، وخص به النعامة لدقة عنقها، ينظر: لسان العرب: 155/1 (مرأ).

(84) تربق ولدها: أي تجعل حبلاً في عنقه لتشده به، ينظر: المصدر نفسه: 113/10 (ربق).

(85) ينظر: فتوح البلدان، للبلاذري: ص350- 351، وحكومة عمر بن الخطاب: 93- 94، وعمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة: 322.

(86) وهو معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر بن حراق بن لأي بن كعب بن عبد ثور، يكنى أبا علي، وهو صحابي جليل شهد الحديبية، وكان هو الذي يرفع أغصان الشجرة عن وجه رسول الله ح وهو يبايع الناس تحتها، توفي سنة تسع وخمسين في أواخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، ينظر: مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت 354هـ)، تحقيق: م. فلايشهمر (ط بلا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1959م): 38 برقم (219) ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1432/3 برقم (2464) ، والبداية والنهاية: 103/8.

(87) ينظر: فتوح البلدان: احمد بن يحي بن جابر أبو الحسن البلاذري (ت 279هـ): ، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (د ط، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، 1403هـ/1983م): 352، ومعجم البلدان: 323/5- 324، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم: 318/5، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: 245/5.

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

فأنطلق أنت وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم، فأنطلق عمرو فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر فثقل ذلك عليهم، وقالوا: نتخوف أن يدخل في هذا ضرر على مصر، فنرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين، وتقول له: أن هذا الأمر لا يعتدل، ولا يكون، ولا نجد إليه سبيلاً، فرجع عمرو بذلك إلى عمر فضحك عمر حين رآه، وقال: والذي نفسي بيده لكأني أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرنا به من حفر الخليج فثقل ذلك عليهم، وقالوا: يدخل في هذا الضرر على أهل مصر، فنرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين، وتقول له: إن هذا الأمر لا يعتدل ولا يكون، ولا نجد له سبيلاً، فعجب عمرو من قول عمر، وقال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، لقد كان الأمر على ما ذكرت، فقال له عمر: أنطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك، ولا يأتي عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله، فأنصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد، ثم أحتفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط الذي يقال له خليج أمير المؤمنين فساقه من النيل إلى القلزم (البحر الأحمر)، فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكة فنفع الله بذلك أهل الحرمين وسمي خليج أمير المؤمنين".

"ويعد هذا الخليج من أكبر القنوات التي شقت في عهد عمر ﷺ وأنفعها، حيث لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز، ثم ضيعته الولاة بعد ذلك، فترك وغلب عليه الرمل فأنقطع، فصار منتهاه إلى ذنب التمساح من ناحية بطحاء القلزم"[88].

المبحث الرابع
السياسة الإدارية في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ

لم يختلف منهج عثمان بن عفان ﷺ عن منهج ممن سبقه من الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم- ، وهذا يتبين من الانجازات المتعلقة بإدارة الدولة، وفيما يلي بعض منها :

أولا. سياسته في تسيير شؤون الحكم والولايات :

"اتسمت سياسة الخليفة عثمان بن عفان ﷺ في تسيير شؤون الحكم والولايات بالمزاوجة بين المركزية واللامركزية، فالمدينة المنورة موئل الشورى ومصدر القرارات في الشؤون الكبرى والقضايا الرئيسة؛ كتعيين الولاة ومتابعتهم وعزلهم، واختيار القضاة وقادة الفتح الكبار، وانشاء الاسطول البحري، وسياسة المال في موارده ومصارفه، والشؤون الإدارية والإسلامية كجمع القرآن الكريم، وكان ذلك كله يجري تحت عين الخليفة ومشاورته، وتلقي القرارات منه بعد الشورى، وقد أعطى اللامركزية مجالاً واسعاً، فكان للولاة باعتبارهم نواباً عن الخليفة الحرية الكبيرة في تعيين الولاة الفرعيين والقضاة في المدن، فازداد في عهده نفوذ الولاة ضمن النظر العام للخليفة عثمان بن عفان ﷺ"[89] .

ثانيا. تنظيم جباية الاموال والاعطيات :

"أول كتاب كتبه الخليفة عثمان بن عفان ﷺ إلى عمال الخراج بين لهم فيه المنهج الذي يجب اتباعه في جباية الأموال، والذي جاء فيه:(أما بعد، فإن الله خلق الخلق بالحق، فلا يقبل إلا الحق، خذوا الحق وأعطوا الحق به والأمانة الأمانة، قوموا عليها، ولا تكونوا أول من يسلبها، فتكونوا شركاء من بعدكم إلى ما اكتسبتم والوفاء الوفاء، لا تظلموا اليتيم ولا المعاهد، فإن الله خصم لمن ظلمهم)[90].

عمال الخراج نواب عن الدولة في استئداء حقوق بيت المال، فإذا أخذوا ما على المسلمين بالحق أدوا واجبهم المنوط بهم، وإذا غالوا في جباية حقوق بيت المال ظلموا الممولين وألحقوا بهم الضرر وحمَّلوهم فوق ما يطيقون،

(88) ينظر: فتوح مصر وأخبارها: عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكيم أبو القاسم أبن أعين (187-257هـ)، تحقيق: محمد الحجيري (ط1، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1416هـ/1996م): 282- 285، ومعجم البلدان: 386/2، حكومة عمر: العلامة شبلي النعماني، تحقيق وتعليق: صباح ياسين الأعظمي (ط1، الدار العربية للمطبوعات، بيروت- لبنان، 1425هـ/2004م): 95- 96، وعمر بن الخطاب: 322.

(89) ينظر : عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين: أكرم بن ضياء العمري،(ط1، مكتبة العبيكان ، الرياض، 1430 هـ/ 2009 م) : 158.

(90) تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري:245/4 .

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

والرسول ﷺ يحذر من المغالاة في استئداء حقوق بيت المال؛ فقد نهى عن جباية كرائم الأموال في الزكاة، وأمر بالتخفيف في استئداء زكاة الثمر[91].

إن عطاء بيت المال للمسلمين إما أن يكون مباشرا كصرف الزكاة للمستحقين لها، وما يقضي به نظام الأعطيات من توزيع فائض الأموال على المسلمين، أو يكون العطاء العام غير مباشر يتمثل في الخدمات العامة التي تؤديها الدولة للرعية، وهذه ينفق عليها من بيت مال المسلمين. وفي كلا العطاءين ينبغي أن يتسم العطاء بالحق، فلا يجوز في العطاء المباشر أن يخالف الأسس التي تحددت لوضعه محاباة لبعض الأفراد أو حرمانا أو نقصانا للبعض الآخر دون مبرر، ولا يجوز أن يتأخر العطاء عن موعده بسبب تعقد الإجراءات أو كثرة الحجب التي تحجب أرباب الظلامات عن الوصول لمن بيدهم أمر العطاء لبحث ظلامتهم من تأخير العطاء أو قلته، أو عدم وصوله إليهم، ولا يجوز في العطاء غير المباشر المتمثل في الخدمات العامة التي تؤديها الدولة للشعب أن تكون المنفعة لفرد معين؛ بل يجب أن يعود نفعها على الأمة جمعاء"[92].

ثالثا. سياسته في حمى الأرض :

نهج عثمان بن عفان ﷺ نهج النبي ﷺ والخليفتين من بعده-رضي الله عنهما-،فأبقى حمى النقيع خاصاً لخيل المسلمين، وكان يحمل عليها في كل سنة خمسمائة فرس وألف بعير، كما كانت الإبل ترعى بناحية الربذة في حمى لها[93]،إلا أنه سرعان مازراد في إبل الصدقة بسبب زيادتها إذ بلغت في عهده نحو أربعين ألفاً، ومنح بعضاً من عماله وعدداً من الصحابة إناً بالإفادة منه، وقد عدَّ بعضهم هذه الخطوة خروجاً عن سنة النبي ﷺ وسياسة خليفتيه – رضي الله عنهما-،وقد برر عثمان ﷺعمله هذا بقوله: (...وإني والله ما حميت، حمي قبلي، والله ما حموا شيئا لأحد ما حموا الا غلب عليه أهل المدينة، ثم لم يمنعوا من رعية أحدا، واقتصروا لصدقات المسلمين يحمونها لئلا يكون بين من يليها وبين أحد تنازع، ثم ما منعوا ولا نحوا منها أحدا الا من ساق درهما، وما لي من بعير غير راحلتين، وما لي ثاغية ولا راغية، وإني قد وليت، وإني أكثر العرب بعيرا وشاء، فمالي اليوم شاة ولا بعير غير بعيرين....)"[94].

المبحث الخامس
السياسة الإدارية في عهد الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ

يعتبر عهد الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ عهداً لاستعمال السلطة في سبيل الحق، فقد كان ﷺ من أفضل القضاة ويدل على ذلك قوله ﷺ : ((قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يارسول الله، تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم، ولا أدري ما القضاء؟ قَال: فضرب بيده في صدري، ثم قَال: (اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه) ، قَال: فما شككت بعد في قضاء بين أثنين))[95]،عمل خلال فترة خلافته على الاهتمام بإدارة الدولة والاهتمام بالجوانب الإدارية والاقتصادية فيها، ومن أعماله الإدارية :

أولا. تنظيم العلاقة بين الإدارة المركزية والامصار :

"حاول علي بن أبي طالب ﷺ أن يحيى من جديد نهج عمر ﷺ، على الرغم من تغير الظروف الموضوعية واختلافها كثيرًا؛ لأنه كان يرى أنه الشكل التنظيمي السليم لأوضاع الأمة، وتطورها، وأمورها المصلحية، بالإضافة إلى القيم والمبادئ الدينية، حيث أن كلاهما كان يحمل الرؤية نفسها للعلاقة بين الإسلام كدين، وبين

(91) ينظر: السياسية المالية لعثمان بن عفان ﷺ : قطب ابراهيم محمد ،(د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1986م): 64 .

(92) ينظر: المصدر نفسه : 66 .

(93) ينظر: تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي ، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ،(ط1،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، 1993م):70/2،وفتوح البلدان، للبلاذري :149.

(94) تاريخ الرسل والملوك :4/ 347.

(95) سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت 273هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،(د ط، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي، د ت)،كتاب الاحكام، باب ذكر القضاة، رقم(2310):774/2.

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

تنظيم معاملات الناس بموجب تعاليمه، وأدرك أن مهمته الأولى هي تنقية، وتصفية أجواء العلاقة بين الإدارة المركزية في المدينة، فعمد إلى القيام بتغييرات جذرية في أجهزة الحكم، وسياسة الدولة الإدارية والاقتصادية".

"كان التغيير الأكثر إلحاحًا من وجهة نظر علي، هو إعادة النظر في الجهاز الإداري المسئول مباشرة، بوصفه الأداة التنفيذية للخلافة، وذلك من واقع تغيير العمال والموظفين[96]،قال محمد رضا: (رأى علي أن خير مايصلح به الامر عزل جميع ولاة عثمان قبل أن تصل إليه بيعة الأمصار، وأن بقاءهم يوماً واحداً طعن في دينه لذلك لم يأخذ برأي المغيرة بن شعبة وابن عباس وهو أقرب الناس إليه ولم يرد ....)"[97].

ثانيا. سياسته في العطاء واهتمامه بالخراج :

"رجع أمير المؤمنين إلى ما كان عليه أبو بكر الصديق في التسوية في العطاء ، فلم يفضل أحدًا، فأعطى الموالي كما أعطى السادة[98]، وكان الخراج في بعض الأمصار موكولاً إلى الولاة أنفسهم، وهذا مادعاه إلى أن يبين لهم من خلال كتبه إلى أنهم مسؤولين عن الخراج بما يصلح أهله لأن صلاحه وصلاحهم صلاح لمن سواهم ولا صلاح إلا بهم، لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ عن نظرك في استجلاب الخراج، لأن ذلك يدرك بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة، أضر بالبلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلاً، فإن شكوا ثقلاً أو علة أو انقطاع شرب، أو إحالة أرض اغتمرها غرق، أو أجحف بها عطش، خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم .. فإن العمران محتمل ما حملته، وإنما خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنما إعوازها أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر"[99].

ثالثا. مراقبة الولاة :

دأب علي على مراقبة ولاته، وتتبع أحوالهم في ولاياتهم والسؤال عنهم، ولقد أتبع لذلك عدة أساليب، منها أنه كان يبعث مفتشية لهؤلاء الولاة فيسألون عنهم الناس، وقد يسأل بعض العمال عن بعض ويأمرهم بتفقد أمورهم، فقد كتب إلى كعب بن مالك : (أما بعد فاستخلف على عملك واخرج في طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض كورة السواد فتسأل عن عمالي وتنظر في سيرتهم...)[100]، كما كان يعتمد على تقارير سرية يبعثها إليه مفتشوه على هذه الولايات ولا يعرف الولاة مهمتهم[101]،وقد فتح الإمام علي بن أبي طالب الباب على مصراعيه لأي شكوى تقدم إليه ضد أحد من ولاته، وكان إذا بلغه عن أحد منهم شكاية، قال : (اللهم أني لم آمرهم أن يظلموا خلقك أو يتركوا حقك)[102]، كما كان دائم النصح لولاته فقد كتب إلى ابن عباس : (أما بعد: فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فما أتاك من الدنيا فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تكثر عليه جزعا واجعل همك لما بعد الموت والسلام)[103]،كما كان يقوم بتوجيه الولاة للقيام بالإصلاحات من حفر للأنهار، وعمار للبلدان، فقد كتب إلى قرظة بن سعد الانصاري : (أما بعد: فإن رجالا من أهل الذمة من عملك ذكروا نهرا في أرضهم قد عفا وادفن وفيه لهم عمارة على المسلمين فانظر أنت وهم ثم اعمر وأصلح النهر فلعمري لأن يعمروا أحب إلينا من أن يخرجوا وأن يعجزوا أو يقصروا في واجب من صلاح البلاد والسلام)"[104].

وهكذا نرى مما سبق الجهد الذي بذله أمير المؤمنين علي بن ابي طالب في ترتيب شؤون الدولة وتنظيم أمورها .

---

(96) ينظر: تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية: د محمد سهيل طقوش،(ط1، دار النفائس،1424هـ/2003م):432.

(97) ينظر: الامام علي بن أبي طالب : محمد رضا ، (ط1،القاهرة،1385ه/1939م) : 71-72 .

(98) ينظر: علي بن أبي طالب : د. علي شرفي، (د ط، دار الكندي، أربد- الأردن،2001م) : 66 .

(99) ينظر : الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين : الدكتور عبد العزيز بن ابراهيم العمري، (ط1، دار أشبيليا، للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1422ه/2001م):360-361 .

(100) تاريخ اليعقوبي: 204/2 .

(101) ينظر : علي وبنوه : طه حسين ،(د ط، دار المعارف ، مصر، 1966م): 147 .

(102) السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،(د ط، دار المعرفة، د ت): 47 .

(103) تاريخ اليعقوبي :2/ 205.

(104) المصدر نفسه : 205/2 .

DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

الخاتمة

وهي أهم ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات من خلال هذا البحث :

1. "إن من شروط نجاح القائد الإداري هو امتلاكه الملكة الفكرية الإدارية التي تمكنه من أنجاز عمله بالشكل المطلوب بغية الوصول إلى تحقيق النتائج المرجوة منه" .
2. "لايمكن للقائد الإداري أن يحقق النجاح مالم تتوفر له إدارة على درجة عالية من الكفاءة والوعي والتنظيم وروح الطاعة، وتقدير المسؤولية الملقاة على عاتقهم" .
3. "إن النظم الإدارية التي أتبعت في العهد النبوي وفي عهد الخلفاء الراشدين تبين لنا من خلالها النجاح العظيم الذي حققته سواء على مستوى الأفراد أو الدولة لذا يجب أن تكون المثال الذي يحتذى به" .
4. "مدى حاجة الأمة الإسلامية إلى قادة بارعين في مجال التخطيط والإدارة كونها من المقومات الحقيقية لبناء الدولة ونجاحها" .
5. "الحرص الشديد على بناء الدولة ومنشآتها والأمانة في أداء الاعمال والواجبات هو من المسلمات الواجب توفرها في القادة ومن تحت أمرتهم من الموظفين والعاملين وإلا فلا يمكن أن يكون هناك دور للبناء والتطوير" .
6. "تنمية المهارات الإدارية لدى العاملين في مؤسسات الدولة وإشاعة روح الأمانة وحب العمل والقيام بالواجبات المنوطة بهم على الوجه الأكمل كونها من ضروريات العمل الناجح" .
7. "السياسة الإدارية هي فن يجب أن يتمتع به من يتصدر المسؤولية لذا يجب أن يعمل على تنميته وتطويره ليتمكن بالتالي من قيادة من هم تحت أمرته وتوجيههم بالشكل الصحيح" .
8. "إن المنهج السياسي الذي أتبعه الخلفاء الراشدين في إدارة الدولة هو امتداد لمنهج النبوة المستمد من وحي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة" .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أثر المصلحة في السياسة الشرعية: د. صلاح الدين محمد قاسم النعيمي، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2009م).
2. الأحكام السلطانية والولايات الدينية: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت450هـ)،(د ط، دار الحديث، القاهرة، د ت).
3. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، (د ط، دار المعرفة، بيروت، د ت).
4. أخبار القضاة : القاضي أبي بكر محمد بن خلف بن حيان وكيع(ت 306هـ)،(ط بلا، عالم الكتب، بيروت-لبنان) .
5. الإدارة الإسلامية في عز العرب: محمد كرد علي ،(د ط، القاهرة، مطبعة مصر، 1352هـ/ 1934م).
6. الإدارة العامة : الدكتور طارق المجذوب، (ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت- لبنان، 2005م).
7. الإدارة العربية: مولوي حسني، ترجمة: إبراهيم أحمد العدوي،(د ط، القاهرة، المطبعة النموذجية، 1378 هـ/ 1958 م) .
8. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود،(ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419 هـ /1998 م) .
9. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت 630هـ)،تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود،(ط1، دار الكتب العلمية،1415هـ / 1994 م).
10. الأصول العلمية للإدارة والتنظيم د.علي عبد المجيد عبده (ط9، 1976م).
11. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)،(ط15، دار العلم للملايين،2002م).
12. الامام علي بن أبي طالب ﷺ : محمد رضا ، (ط1،القاهرة،1385ه/1939م) .
13. البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن نجيم الحنفي(926هـ/970هـ)، (د ط، دار المعرفة، بيروت، د ت) .

 DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

14. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)،تحقيق: علي شيري،(ط1،دار إحياء التراث العربي،1408هـ /1988م) .
15. بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(691هـ/751هـ)، تحقيق هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الج، (د ط، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1416 هـ/1996م) .
16. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين،(د ط ، دار الهداية، د ت).
17. تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية: د محمد سهيل طقوش،(ط1، دار النفائس،1424هـ/2003م).
18. تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)،صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (ت 369هـ)،(ط2، دار التراث ، بيروت- 1387 هـ).
19. تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي ، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ،(ط1،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، 1993م).
20. التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية: محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت 1382هـ)،تحقيق: عبد الله الخالدي،(ط2، دار الأرقم ، بيروت ، د ت) .
21. التنظيمات الإدارية في الإسلام: محمد محمد جاهين، (د ط، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،1984 م).
22. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)،تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط1،دار إحياء التراث العربي - بيروت، 2001م) .
23. الجامع الصحيح سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (209- 279هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون (د ط، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، د ت).
24. حاشية البجيرمي على شرح المنهج المسمى التجريد لنفع العبيد (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب): سليمان بن محمد بن عمر البجيمري المصري الشافعي (ت 1221هـ)، (د ط، مطبعة الحلبي، 1369هـ/1950م).
25. حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت 1252هـ)، (د ط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ/2000م).
26. حكومة عمر: العلامة شبلي النعماني، تحقيق وتعليق: صباح ياسين الأعظمي (ط1، الدار العربية للمطبوعات، بيروت- لبنان، 1425هـ/2004م).
27. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت 1335هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، (ط2، دار صادر، بيروت، 1413 هـ/1993 م).
28. حياة الصحابة: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت 1384هـ)، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف، (ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1420 هـ/1999 م) .
29. الرحيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري (ت 1427هـ)،(ط1، دار الهلال ، بيروت ، د ت) .
30. رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت 1252هـ)، (ط2، دار الفكر، بيروت، 1412هـ/1992م) .
31. الرسول القائد: محمود شيت خطاب (ت 1419هـ)،(ط6، دار الفكر ، بيروت، 1422 هـ) .
32. زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)،(ط27، مؤسسة الرسالة، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1415هـ /1994م) .
33. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت 273هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،(د ط، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي، د ت).

 DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

34. سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 316هـ) ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (ط بلا، دار الفكر، بيروت- لبنان).
35. السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،(د ط، دار المعرفة، د ت) .
36. السياسة القضائية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ وصلتها بواقعنا المعاصر: محمد الرضا عبد الرحمن الأغبش، (د ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية، 1417هـ/1996م).
37. السياسية المالية لعثمان بن عفان ﷺ : قطب ابراهيم محمد ،(د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1986م) .
38. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ)،تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،(ط3، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م).
39. السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213هـ)،تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،(ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1375هـ / 1955 م) .
40. الشماريخ في علم التاريخ: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت 911ه)،تحقيق: محمد بن إبراهيم الشيباني،(د ط، الدار السلفية، الكويت،1399ه) .
41. صبح الأعشى في كتابة الإنشا: القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(756هـ-821هـ)،تحقيق: د. يوسف علي طويل،(ط1، دار الفكر، دمشق،1987م) .
42. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،(ط4، دار العلم للملايين ،بيروت،1407 هـ /1987 م) .
43. صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت 256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: د.مصطفى ديب البغا،(ط1، دار طوق النجاة ، 1422هـ) .
44. صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ) ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،(د ط، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د ت) .
45. الصديق أبو بكر ﷺ:الدكتور محمد حسين هيكل،(ط1،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،1428هـ/2007م).
46. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت 230هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا،(ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1410 هـ / 1990 م) .
47. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: د. محمد جميل غازي، (د ط، مطبعة المدني، القاهرة، د ت).
48. عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين: أكرم بن ضياء العمري،(ط1، مكتبة العبيكان ، الرياض، 1430 هـ/ 2009 م) .
49. عصر النبوة والخلافة الراشدة: الدكتور لبيد ابراهيم، والدكتور فاضل عمر (د ط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد- العراق، د ت).
50. علي بن أبي طالب ﷺ : د. علي شرفي، (د ط، دار الكندي، أربد- الأردن،2001م).
51. علي وبنوه : طه حسين ،(د ط، دار المعارف ، مصر، 1966م) .
52. عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة : الدكتور سليمان محمد الطماوي: (ط2، دار الفكر العربي، د ت).
53. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(773هـ - 852 هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علق عليه العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز،(د ط، دار المعرفة ، بيروت، 1379هـ).
54. فتوح البلدان : أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري،:تحقيق: رضوان محمد رضوان،(د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م) .
55. فتوح مصر وأخبارها: عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكيم أبو القاسم أبن أعين (187-257هـ)، تحقيق: محمد الحجيري (ط1، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1416هـ/1996م).

 DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (11) فبراير 2020
Volume (11) February 2020
IJOHSS

56. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة : محمد سعيد رمضان البوطي،(ط25، دار الفكر ، دمشق، 1426 هـ) .
57. فقه السيرة: محمد الغزالي،(ط2، دار الكتاب العربي ، مصر، 1375 هـ/ 1955 م).
58. الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت630هـ)،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،(ط1،دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1417هـ / 1997م) .
59. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،(د ط، دار ومكتبة الهلال، د ت) .
60. كتاب الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت1094هـ)، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري،(د ط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419هـ /1998م).
61. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ) ، (ط3، دار صادر ، بيروت، 1414 هـ).
62. مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت 354هـ)، تحقيق: م. فلايشهمر (ط بلا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1959م) .
63. المصلحة العامة من منظور اسلامي ويليه تطبيقات المصلحة العامة في عصر الخلفاء الراشدين: الدكتور فوزي خليل،(ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان،1424هـ/2003م) .
64. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)،(ط2، دار صادر، بيروت، 1995 م) .
65. معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل،(ط1 عالم الكتب، 1429 هـ /2008 م).
66. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية (د ط، دار الدعوة، د ت).
67. المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،(ط1،مكتبة أسامة بن زيد ، حلب، 1979هـ) .
68. مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد أبن خلدون (732-806هـ): (ط5، دار القلم- بيروت- لبنان، 1984م).
69. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،(ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412 هـ/ 1992 م) .
70. موسوعة السياسة: المؤلف الرئيسي ورئيس التحرير: د. عبد الوهاب الكيالي، أمانة التحرير: ماجد نعمة- مسعود الخوند- د. محمد بشير الكافي- جيروم شاهين، شارك في التحرير: د. محمد عمارة- طارق البشري- د. عبد الرحمن منيف- د. لبيب شقير- د. يوسف شبل- د. ذوقان قرقوط، (ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، 1993م).
71. موسوعة فقه عمر بن الخطاب: الدكتور محمد رواس قلعة جي، (ط4، دار النفائس، بيروت- لبنان، 1409هـ/1989م).
72. النظم الإدارية والمالية في الدولة العربية الإسلامية منذ قيام دولة الرسول بالمدينة حتى نهاية الدولة الأموية: فرج محمد الهوني، (د ط، 1396هـ/ 1976م) .
73. وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (608هـ- 681هـ)، تحقيق: احسان عباس، (د ط، دار صادر، بيروت-لبنان، 1900م).
74. الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين : الدكتور عبد العزيز بن ابراهيم العمري، (ط1، دار أشبيليا، للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1422ه/2001م) .

 DOI: 10.33193/IJoHSS.11.7